سِلْسِلَةٌ مِنْ شِعَارِ أَهْلِ الْحَدِيثِ 132

الْبَيَانُ الْمُعْتَبَرُ

فِي تَبْيِينِ أَصْلِ السُّؤَالِ فِي الْقَبْرِ

لِمَنْ غَبَرَ

لِمَا فِيهِ مِنَ الْعِبَرِ

تَأْلِيفُ

الشَّيْخِ الْعَلَّامَةِ الْمُحَدِّثِ

فَوْزِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحُمَيْدِيِّ الْأَثَرِيِّ

حَفِظَهُ اللهُ وَرَعَاهُ

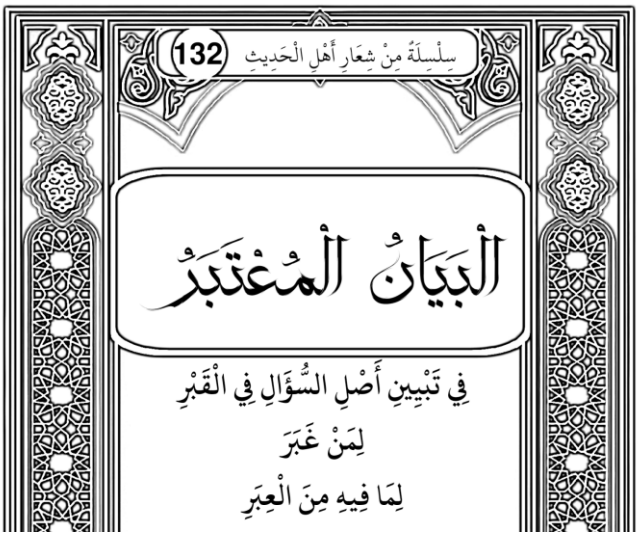
سِلْسِلَةٌ مِنْ شِعَارِ أَهْلِ الْحَدِيثِ (132)
الْبَيَانُ الْمُعْتَبَرُ
فِي تَبْيِينِ أَصْلِ السُّؤَالِ فِي الْقَبْرِ
لِمَنْ غَبَرَ
لِمَا فِيهِ مِنَ الْعِبَرِ

حُقوقُ الطبعِ مَحفُوظة

الطبعة الأولى

١٤٤٨ هـ ٢٠٢٦

مكتبة
أهل الحديث

مملكة البحرين - قلالي

التويتر: ahel_alhadeeth@

البريد: ahel.alhadeeth@gmail.com

سِلْسِلَةٌ مِنْ شِعَارِ أَهْلِ الْحَدِيثِ 132

الْبَيَانُ الْمُعْتَبَرُ

فِي تَبْيِينِ أَصْلِ السُّؤَالِ فِي الْقَبْرِ

لِمَنْ غَبَرَ

لِمَا فِيهِ مِنَ الْعِبَرِ

تَأْلِيفُ

فَوْزِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحُمَيْدِيِّ الْأَثَرِيِّ

حَفِظَهُ اللهُ وَرَعَاهُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

دُرَّةٌ نَادِرَةٌ

سُؤَالٌ وَاحِدٌ فِي الْقَبْرِ فَقَطْ: «مَنْ رَبُّكَ»، وَلَيْسَ بِثَلَاثَةِ أَسْئِلَةٍ: «مَنْ رَبُّكَ»، «مَا دِينُكَ»، «مَنْ نَبِيُّكَ»، هَذِهِ الْأَسْئِلَةُ لَمْ تَثْبُتْ فِي السُّنَّةِ الصَّحِيحَةِ؛ بِهَذِهِ الْأَلْفَاظِ

وَحَدِيثُ: «**فَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ شَدِيدَا الِانْتِهَارِ، فَيُجْلِسَانِهِ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: رَبِّيَ اللهُ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: دِينِيَ الْإِسْلَامُ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟، قَالَ: فَيَقُولُ: هُوَ رَسُولُ اللهِ**». يَعْنِي: السُّؤَالَ فِي الْقَبْرِ.

وَفِي رِوَايَةٍ: (يَا هَذَا: مَنْ رَبُّكَ؟، وَمَا دِينُكَ؟، وَمَنْ نَبِيُّكَ؟).

* **وَهُوَ حَدِيثٌ مُنْكَرٌ**، فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ، أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي «سُنَنِهِ» (ج٢ ص٢٨١)، وَغَيْرُهُ، عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وَذَكَرَهُ الشَّيْخُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «أَحْكَامِ الْجَنَائِزِ» (ص١٩٨)، وَهُوَ حَدِيثٌ لَا يَصِحُّ.

* وَقَدِ اضْطَرَبَ فِيهِ الرُّوَاةُ، فِي سَنَدِهِ، وَمَتْنِهِ، وَهُوَ مُخَالِفٌ لِمَا يَثْبُتُ فِي «الصَّحِيحِ» لِلْبُخَارِيِّ (ج٢ ص٩٨)، وَ(ج٦ ص٨٠)، وَفِي «الصَّحِيحِ» لِمُسْلِمٍ (ج٤ ص٢٢٠١).

فَحَدِيثُ: الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، الطَّوِيلُ، هُوَ مَعْلُولٌ، بِرِوَايَةِ: الْبُخَارِيِّ، وَبِرِوَايَةِ: مُسْلِمٍ، وَفِيهِ أَلْفَاظٌ مُنْكَرَةٌ، لَا تَصِحُّ بِحَالٍ مِنْ الْأَحْوَالِ.

* **فَالصَّحِيحُ**: لَمْ يَذْكُرْ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَنَّهُ يَنْزِلُ[1] عَلَيْهِ مَلَكَانِ، فَيُسْئِلَانِهِ، لَمْ يَثْبُتْ هَذَا النُّزُولُ الَّذِي يَقُولُ بِهِ عَدَدٌ مِنَ الْقُصَّاصِ.

* فَمُمْكِنٌ يَكُونُ: «**مَلَكٌ**»، وَمُمْكِنٌ يَكُونَانِ: «**مَلَكَانِ**»، وَمُمْكِنٌ أَكْثَرُ، لَا نَدْرِي بِذَلِكَ بِالنِّسْبَةِ لِهَذَا الْحَدِيثِ؛ لِأَنَّهُ مِنْ عَالَمِ الْغَيْبِ فِي حَيَاةِ الْبَرْزَخِ.

* فَالَّذِي يَسْأَلُ: هُوَ مُبْهَمٌ، لَا يُعْرَفُ، فَلَمْ يَقُلْ: «مَلَكٌ»، وَلَا: «مَلَكَانِ»، فِي هَذَا الْحَدِيثِ[2] عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

* وَالرِّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «**الْمُسْلِمُ إِذَا سُئِلَ فِي قَبْرِهِ**».

أَخْرَجَهَا الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (ج٦ ص٨٠) عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِهِ.

وَفِي رِوَايَةٍ: لِلْبُخَارِيِّ فِي «صَحِيحِهِ» (ج٢ ص٩٨) عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: (**إِذَا أُقْعِدَ الْمُؤْمِنُ فِي قَبْرِهِ: أُتِيَ**).

* وَلَمْ يَقُلْ: «**مَلَكٌ**»، وَلَا: «**مَلَكَانِ**» فِي سُؤَالِ الْقَبْرِ.

وَفِي رِوَايَةٍ: مُسْلِمٍ فِي «صَحِيحِهِ» (ج٤ ص٢٢٠١) عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: (**فَيُقَالُ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ**).

---

(١) **فَالَّذِي ثَبَتَ أَتَاهُ**: «**مَلَكَانِ**»، فَأَقْعَدَاهُ، فَمُمْكِنٌ يَأْتِيهِ: «**مَلَكَانِ**»، مِنَ السَّمَاءِ، وَمُمْكِنٌ يَأْتِيهِ: «**مَلَكَانِ مِنَ الْأَرْضِ**»، فَاللهُ أَعْلَمُ، لِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ عِلْمِ الْغَيْبِ.

(٢) **وَالْمُقَلِّدَةُ يَقُولُونَ**: «**وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ؛ فَيُجْلِسَانِهِ**»، فِي حَدِيثِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فِي الْحَدِيثِ الطَّوِيلِ، وَهَذَا لَا يَثْبُتُ فِي حَدِيثِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، الَّذِي فِي «**الصَّحِيحَيْنِ**».

* فَلَا يُعْرَفُ السَّائِلُ، فَهُوَ: مُبْهَمٌ، أَهُوَ: «**مَلَكٌ**»، أَوْ هُمَا: «**مَلَكَانِ**»، أَوْ أَكْثَرُ، هَذَا الْأَمْرُ الْأَوَّلُ.

الْأَمْرُ الثَّانِي: يَكُونُ السُّؤَالُ وَاحِدًا فِي الْقَبْرِ، فَقَطْ.

* وَلَيْسَ بِثَلَاثَةِ أَسْئِلَةٍ عَلَىٰ الْمَشْهُورِ بَيْنَ النَّاسِ!.

* وَقَعُوا فِي ذَلِكَ؛ وَاشْتَهَرَ بَيْنَهُمْ بِسَبَبِ تَقْلِيدِ بَعْضِهِمْ، بَعْضًا فِي الدِّينِ!.

* فَاشْتَهَرَ بَيْنَهُمْ: «**مَنْ رَبُّكَ، مَا دِينُكَ، مَنْ نَبِيُّكَ**»، وَهَذَا لَمْ يَثْبُتْ فِي السُّنَّةِ الصَّحِيحَةِ، عَلَىٰ هَذِهِ الطَّرِيقَةِ فِي سُؤَالِ الْقَبْرِ.

* بَلْ جَاءَ ذَلِكَ مِنْ حَدِيثٍ: ضَعِيفٍ، عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فِي الْحَدِيثِ، الطَّوِيلِ، وَأَلْفَاظُهُ مُنْكَرَةٌ، لَا تَصِحُّ.

وَالصَّحِيحُ: يُسْأَلُ الْعَبْدُ، بِسُؤَالٍ وَاحِدٍ فَقَطْ فِي قَبْرِهِ.

كَمَا ثَبَتَ، بِرِوَايَةِ: مُسْلِمٍ فِي «صَحِيحِهِ» (ج٤ ص٢٢٠١) عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: (**فَيُقَالُ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ، فَيَقُولُ: رَبِّيَ اللهُ وَنَبِيِّي مُحَمَّدٌ**).

* وَلَمْ يَقُلْ لَهُ: «**مَنْ نَبِيُّكَ**»، «**مَا دِينُكَ**»، فَلَمْ يُكَرِّرْ عَلَيْهِ فِي السُّؤَالِ، إِلَىٰ ثَلَاثَةِ أَسْئِلَةٍ فِي الْقَبْرِ.(١)

* بَلْ هُوَ سُؤَالٌ وَاحِدٌ، يُسْأَلُ عَنْهُ الْعَبْدُ فِي قَبْرِهِ: «**مَنْ رَبُّكَ**»، فَهُوَ يَزِيدُ فِي الْإِجَابَةِ: «**وَنَبِيِّي مُحَمَّدٌ**»، مَعَ أَنَّهُ لَمْ يُسْأَلْ: «**مَنْ نَبِيُّكَ**»؛ لِأَنَّهُ مِمَّا فُطِرَ عَلَيْهِ الْمُسْلِمُ فِي حَيَاتِهِ، فَيُجِيبُ تِلْقَائِيًّا، بِدُونِ أَنْ يَقُولَ لَهُ: «**مَنْ نَبِيُّكَ**».

---

(١) فَيَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَتَحَرَّىٰ أَلْفَاظَ النَّبِيِّ ﷺ، فِي السُّنَّةِ الصَّحِيحَةِ.

* فَهَذَا: الِاعْتِقَادُ الصَّحِيحُ: فِي سُؤَالِ الْعَبْدِ فِي قَبْرِهِ.

* أَنْ يُسْأَلَ سُؤَالًا وَاحِدًا، وَهُوَ «**مَنْ رَبُّكَ**»؛ لِأَنَّهُ الْأَصْلُ فِي الْإِسْلَامِ وَيَكْفِي.

* فَيَجِبُ الْإِيمَانُ بِهَذَا الْأَصْلِ؛ لِأَنَّهُ مِنْ الْأُمُورِ الْغَيْبِيَّةِ، وَهُوَ وَحْيٌ مِنْ اللهِ تَعَالَىٰ.

* **فَلَا نُعَلِّمُ النَّاسَ: فِي التَّوْحِيدِ، بِثَلَاثَةِ أَسْئِلَةٍ، فَلَا يُقَالُ لَهُمْ:**

١) مَنْ رَبُّكَ.

٢) مَا دِينُكَ.

٣) مَنْ نَبِيُّكَ.

* فِي سُؤَالِ الْقَبْرِ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ لَمْ يَثْبُتْ فِي السُّنَّةِ الصَّحِيحَةِ.

* بَلْ نُعَلِّمُ النَّاسَ، بِمَا عَلَّمَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ رَبُّكَ**» فَقَطْ، وَهُوَ يَقُولُ: «**رَبِّيَ اللهُ، وَنَبِيِّي مُحَمَّدٌ**».

* هَكَذَا: نُعَلِّمُ النَّاسَ بِالسُّنَنِ الصَّحِيحَةِ، الَّتِي ثَبَتَتْ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ؛ لِأَنَّهَا تَوْقِيفِيَّةٌ مِنْ اللهِ تَعَالَىٰ فِي الشَّرِيعَةِ الْمُطَهَّرَةِ.

* وَلَا نَتَعَدَّىٰ حُدُودَ اللهِ تَعَالَىٰ فِي الْإِسْلَامِ.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللهِ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [النِّسَاءُ: ١٣].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [البَقَرَةُ: ٢٢٩].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾ [الطَّلَاقُ: ١].

* **وَهَذَا الْمَعْنَىٰ**: مُفَسَّرٌ: فِي رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ فِي «صَحِيحِهِ» (ج٦ ص٨٠) عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **(إِذَا أُقْعِدَ الْمُؤْمِنُ فِي قَبْرِهِ أُتِيَ، ثُمَّ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ)**.

وَفِي رِوَايَةٍ: لِلْبُخَارِيِّ فِي «صَحِيحِهِ» (ج٦ ص٨٠) مَرْفُوعًا: عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **(الْمُسْلِمُ إِذَا سُئِلَ فِي الْقَبْرِ، يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ)**.

* **فَإِذَا قَالَ الْمُسْلِمُ، فِي قَبْرِهِ: «رَبِّيَ اللهُ، وَنَبِيِّي مُحَمَّدٌ»**.

* فَقَدْ شَهِدَ بِالشَّهَادَتَيْنِ فِي قَبْرِهِ، وَدَخَلَ عَلَيْهِ نَعِيمُ الْجَنَّةِ فِي حَيَاتِهِ فِي الْبَرْزَخِ، وَنَجَا مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ.

لِذَلِكَ: كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ [إِبْرَاهِيمُ: ٢٧].

* **وَطَرِيقَةٌ أُخْرَىٰ فِي السُّؤَالِ: «مَا كُنْتُ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ مُحَمَّدٍ؟»**[1]، وَلَمْ يَقُلْ: «**مَنْ نَبِيُّكَ؟**»[2]، بِهَذَا اللَّفْظِ الْمَشْهُورِ، بَيْنَ النَّاسِ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (الْعَبْدُ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ، وَتُوُلِّيَ، وَذَهَبَ أَصْحَابُهُ، حَتَّىٰ إِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِمْ، أَتَاهُ مَلَكَانِ، فَأَقْعَدَاهُ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ مُحَمَّدٍ ﷺ؟، فَيَقُولُ: أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ[3]، **فَيُقَالُ:**

---

(١) فَهَذَا اللَّفْظُ، هُوَ دَاخِلٌ فِي الْأَلْفَاظِ الَّتِي سَبَقَتْ.

(٢) فَلَا بُدَّ أَنْ نَتَحَرَّىٰ أَلْفَاظَ النَّبِيِّ ﷺ، فِي الْحَدِيثِ.

(٣) **وَفِي رِوَايَةٍ**: أَبِي دَاوُدَ فِي «السُّنَنِ» (ج٧ ص١٢٩): «**مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُل؟، فَيَقُولُ: هُوَ عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، فَمَا يُسْأَلُ عَنْ شَيْءٍ غَيْرَهَا**».

=

انْظُرْ إِلَىٰ مَقْعَدِكَ مِنَ النَّارِ: أَبْدَلَكَ اللهُ بِهِ مَقْعَدًا مِنَ الْجَنَّةِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: فَيَرَاهُمَا جَمِيعًا، وَأَمَّا الْكَافِرُ، أَوِ الْمُنَافِقُ، فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي، كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ، فَيُقَالُ: لَا دَرَيْتَ، وَلَا تَلَيْتَ[1]، ثُمَّ يُضْرَبُ بِمِطْرَقَةٍ مِنْ حَدِيدٍ ضَرْبَةً بَيْنَ أُذُنَيْهِ، فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهَا مَنْ يَلِيهِ؛ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ). وَفِي رِوَايَةٍ: (وَأَمَّا الْمُنَافِقُ وَالْكَافِرُ، فَيُقَالُ لَهُ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟، فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي).[2]

* وَهَذَا يَدُلُّ أَنَّهُ يَأْتِيهِ مَلَكَانِ؛ فَيَسْئَلَانِهِ.

* إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَعَرَفَ مُحَمَّدًا فِي قَبْرِهِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ [إِبْرَاهِيمُ: ٢٧].

* فَهَذَا يَرْجِعُ إِلَىٰ سُؤَالٍ وَاحِدٍ فِي الْقَبْرِ: «**يُقَالُ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟**»، فَيَقُولُ: «**رَبِّيَ اللهُ، وَنَبِيِّي مُحَمَّدٌ**»، بِهَذَا الْقَدْرِ، وَكَفَىٰ.

وَاللهُ وَلِيُّ التَّوْفِيقُ

=

* فَهِيَ رِوَايَةٌ شَاذَّةٌ، لَا تَصِحُّ، فِي سَنَدِهَا: عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ الخَفَّافُ؛ لَهُ أَوْهَامٌ، وَهُوَ ضَعِيفُ الْحَدِيثِ.

انْظُرْ: «تَقْرِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ج٢ ص١١٣٧)، وَ«تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لَهُ (ج٨ ص٥٢١)، وَ«الْمُغْنِيَ فِي الضُّعَفَاءِ» لِلذَّهَبِيِّ (ج٢ ص٤١٣).

(١) **يَعْنِي**: لَا دَرَيْتَ، وَلَا اسْتَطَعْتَ، وَلَا أَفْلَحْتَ، وَلَا اهْتَدَيتَ.

انْظُرْ: «فَتْحَ الْبَارِي» لِابْنِ حَجَرٍ (ج٣ ص٢٣٩).

(٢) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (١٣٣٨)، وَ(١٣٧٤)، وَمُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (٢٨٧٠).

* وَهَذَا اللَّفْظُ هُوَ الْمَحْفُوظُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ.

فِهْرِسُ الْمَوْضُوعَاتِ

الرَّقْمُ	الْمَوْضُوعُ	الصَّفْحَةُ
١)	دُرَّةٌ نَادِرَةٌ: سُؤَالٌ وَاحِدٌ فِي الْقَبْرِ فَقَطْ: «مَنْ رَبُّكَ»، وَلَيْسَ بِثَلَاثَةِ أَسْئِلَةٍ: «مَنْ رَبُّكَ»، «مَا دِينُكَ»، «مَنْ نَبِيُّكَ»، هَذِهِ الْأَسْئِلَةُ لَمْ تَثْبُتْ فِي السُّنَّةِ الصَّحِيحَةِ؛ بِهَذِهِ الْأَلْفَاظِ.....	٥

حدثنا و أخبرنا
القرآن الكريم
السنة المطهرة
مكتبة أهل الحديث
البحرين